انى كنت كتوماً

للأستاذ عبد اللطيف ثابت

عائد بالصبر ، لولا خاطر أرّث الأحزان ، لولا ذكرياتى
كم جهدت أكتم الآلام دهراً أحسب الجد على الصبر يواتى
يخدع الناس ابتسامى
وبأحشائى كلامى إننى كنت كتوما

***

وأنينٍ من أسى مستعصم حذرَ الواشى وخوفَ اللوّم
لى فى الوحدة ما قلبى هفا منه ، ما غُص بصدرى والفم
وإذا أبصرت أضحك
وتكاد النفس تهلك إننى كنت كتوماً

***

وإذا جرّ حديثاً مجلس فأثار لا عجاً كنتُ كتمته
أنهج السمار فى حذق الموارى منهجاً ما كنت من قبل اعتزمته
وأداجى القوم فيه
خوف ما لا أبتغيه إننى كنت كتوماً

***

ألمح الزهر نضيراً كاد أن ينطق الفدم العيى شاعرا
وأصيخ للطيور غردت هاتجاً ترنيمها الخواطرا
ثم أخفيه شعورا
وأخاف أن يثورا إننى كنت كتوماً

وأرى الماء فى جدوله منظر العاشق ما تمثلا
فإذا ما خفت ذكرى لحظة كنت قد أشهدت فيها جدولا
أرقب الماء اختلاسا
وأخلى احتراسا إننى كنت كتوماً

***

وأنا اليوم ضعيف كلما قلت صبراً ثار بالصبر الجزع
ذكرياتى ، تلك حلم ، غفوتى ولقاء الناس إياى الفزع
برم قد خاب جدى
فإذا خنت بعهدى فلقد كنت كتوما

***

إن فى الدنيا من الأسرار ما يشعر الناس به مستنكرين
قبحوا قدسية إذ قدسوا بعض ما فيه لناظم مبين
وتولاهم فضولُ
أينما جلتُ يجولوا وأواريهم كتوماً

***

كان خيراً لو نشأنا صرحاء وقدرنا فى مناحينا الطبيعة
إن خلق الله فى الكون سواء ونداء الطبع من صوت الشريعة
فإذا ما شئت راحه
فاتبع خلق الصراحه
واخش أن تلقى كتوما

عبد اللطيف ثابت